

المرأة السبية في الشعر الأندلسي

د. أحمد عبد الله عبد
مديرية تربية محافظة الأنبار

الملخص

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين أجمعين. وبعد.. فإن دراسة الأدب الأندلسي هي الشغل الشاغل والهدف الأول، لما لهذا الأدب من مكانة كبيرة في نفسي جعلتني أحاول أن أكون ملماً ولو بالشيء البسيط عن هذا الفردوس المفقود وأدبه الرائع الجميل.

فالممتنع للحروب والوقائع التي تحدث بين مختلف الأمم، يرى أنها تركت وراءها الكثير من السبايا والأسرى، كما تركت قتلى وجرحى من الطرفين المتحاربين، فجاء هذا البحث لينهض بدراسة ((المرأة السبية في الشعر الأندلسي)) محاولاً التعرف على ما قيل من شعر يبين لنا حالة المرأة السبية وكيفية معاملتها من قبل الأعداء الذين استغلوا انشغال المسلمين بملذاتهم وأفراحهم التي أضاعوا الأندلس من جرائها، فبدأت شمس الأندلس بالأفول وانحسار دور المسلمين وتقاعسهم في الدفاع عنها محاولين الاستمرار في الحكم أطول مدة ممكنة، وبالتالي ضاعت الأندلس وانتهى دور المسلمين فيها، من هنا وقع اختياري على هذا الموضوع ليكون ميداناً لدراستي، مما تحتم عليّ أن أبدأ بمقدمة وضحت فيها سبب اختياري

بعد أن تفرقت الأندلس إلى دويلاتٍ صغيرة، ونتيجة للحروب المستمرة مع الروم، فإنّ هذه الحروب تركت وراءها الكثير من السبايا والأسرى، كما تركت قتلى وجرحى، فجاء هذا البحث لينهض بدراسة المرأة السبية في الشعر الأندلسي، والسببي هو الحصول على الأطفال والنساء من خلال المعارك التي تعد مصدراً له، إذ كان يتحول تلقائياً إلى العبودية، وقد عرفته أمم كثيرة عند ظهور الإسلام، كالروم، والفرس والعرب، وغيرهم.

Abstract:

After Andalusia split into small states and as result of the ongoing wars with the Romans, these wars reveal captives and captives, as well as the dead and wounded-this research Came to inspire the study of the captive woman in Andalusia poetry. The captivity is getting Children and women through the battles that are its source. He was automatically converted to slavery. Many nations Know him when Is lame emerged, such as the Romans, Persian, Arabs and others.

للموضوع، ومن ثم تمهيد بينت فيه معنى السبية لغة واصطلاحاً، وحكم السبي في الشرع، وأخيراً تناولت موضوع السبية من جانبين، الأول تصوير الشعراء للمرأة السبية غير المسلمة التي وقعت أسيرة إثر انتصار المسلمين في حروبهم وغزواتهم، والثاني: فقد كان يتمثل في حديث الشعراء عن النساء المسلمات اللاتي وقعن سبايا بأيدي الروم في انتصاراتهم على المسلمين في حروب الاسترداد، وعن أحوالها وأوضاعها عند السبي. السبية في اللغة:

سبي: السَّبِيُّ والسَّبَاءُ: الأسر معروف، سَبَى العدو وغيره سَبِيًّا وَسِبَاءً إذا أسره، فهو سَبِيٌّ، وكذلك الأنثى بغير هاء من نسوة سبايا. وقال الجوهري: السَّبِيَّةُ المرأة تُسَبَى.

ابن الاعرابي: سَبَى غير مهموز إذا ملك، وسَبَى إذا تمتع بجاريته شبابها كله، وسَبَى إذا استخفى، واستبأه كسبأه. والسَّبِيُّ / المسَّبِيُّ، والجمع سُبِيٌّ قال:

وَأَفَانَا السَّبِيَّ مِنْ كُلِّ حَيٍّ

وَأَقْمَنَا كَرَكَرًا وَكَرُوشًا

والسَّبَاءُ والسَّبِيُّ / الاسم، وتسابى القوم إذا سَبَى بعضهم بعضاً. يُقال: هؤلاء سَبِيٌّ كثير، وقد سَبَيْتَهُمْ سَبِيًّا وَسِبَاءً.

وقد تكرر في الحديث ذكر السَّبِي والسَّبِيَّة والسبايا، فالسَّبِيُّ: النَّهْبُ وأخذ الناس عبيداً وإماء، والسَّبِيَّةُ: المرأة المنهوبة، فعلية بمعنى

مفعولة، وجمعها السبايا (١).

وسبى الخمرُ يَسْبِيها سَبِيًّا وسبأً واستبأها: حملها من بلدٍ إلى بلدٍ، وجاء بها من أرضٍ إلى أرضٍ، فهي سَبِيَّةٌ، قال أبو ذؤيب:

فَمَا إِنْ رَحِيقُ سَبْتِهَا التَّجَارُ

مِنْ أَذْرِعَاتِ فَوَادِي جَدْرٍ

وَسَبِيَّتُ قَلْبُهُ وَاسْتَبَيْتَهُ: فَتَنَتْهُ، والجاريةُ تسبي قلب الفتى وتَسْبِيهه، والمرأةُ تسبي قلب الرجل.

والسبي يقع على النساء خاصةً، أما لأنهنَّ يسبين الأفتدة، وأما لأنهنَّ يُسَبِينَ فيملكن ولا يُقال ذلك للرجال (٢).

ويقال: سَبَى طيبه إذا طاب ملكه وحلَّ. وسبأه الله يسببه سبياً: لعنه وغرَّبه وأبعده الله، كما تقول لعنه الله.

ويقال: ماله سبأه الله أي غرَّ بهن وسبأه إذا لعنه؛ ومنه قول امرئ القيس:

فَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي

أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي

أَي أَبْعَدُكَ وَغَرَّبَكَ، ومنه قول الآخر:

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق طاهر أحمد الزاوي / محمود احمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت (١٣٩٩- ١٩٧٩) ج ٢: ٣٤٠.

(٢) السان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المعري، دار صادر - بيروت، مج ٧-٢٠٠٨ ص ١١٩.

«المرأة السبية في الشعر الأندلسي»

د. أحمد عبد الله عبد || ٣٢٥

أما في الاشتقاق، فقد ذكر أنه غير مهموز، قال:
السبي من سبي العدو غير مهموز^(٤). وهذا ما
ذهب إليه ابن قتيبة في أدب الكاتب^(٥).

• السبية في الاصطلاح

هن النساء اللواتي يقعن في الحرب أسرى بين
أيدي المسلمين، فإن الإسلام نهى عن قتل النساء
اللواتي حضرن الحرب غير مقاتلات، فلا يجوز
للمسلمين قتلهن، فإن انتصر المسلمون، أخذوا
النسوة كأسيرات حرب، يُقال لهن سبايا، وعلى
الرغم من أن معنى السبي عام شامل كمفهوم أسير،
الا أن بعض الفقهاء جعلوه مخصوصاً في الأطفال
والنساء عمّن سواه^(٦).

وقد أجاز الإسلام للرجل أن يظأ أمته سواء أكان
متزوجاً أم لا، فقد أحلّ الله تعالى في الشريعة
الإسلامية، إذ قال تعالى في كتابه الكريم ﴿يَأْتِيهَا
الَّتِي إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَرْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ
وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب
الآية ٥٠].

يُفْضُ الطَّلَحَ وَالشَّرِيَانَ هَضًّا

وَعُودُ النَّبَعِ مُجْتَلَبًا سَبِيًّا

ومنه السبي لأنه يُغَرَّبُ عن وطنه، والمعنى متقارب
لأن اللعن إبعاد.

يقال: سَلَطَ اللهُ عَلَيْكَ من يسبيك ويكون أخذك
الله. وجاء السيلُ بعودِ سبيٍّ إذا احتمله من بلدٍ إلى
بلد، وقيل: جاء به من مكانٍ غريبٍ فكأنه غريب،
قال أبو ذؤيب يصف يراعاً:

سَبِيٌّ مِنْ يِرَاعَتِهِ^(١) نَفَاهُ

أَتِيٌّ مَدَّهُ صُحْرٌ وَوَلُوبٌ^(٢)

والسبي: ما يُسَبَى، جمع سبيٍّ، والنساء لأنهنَّ
يُسَبِينَ القلوب، أو يُسَبِينَ قِيمَلِكْنَ، ولا يُقال ذلك
للرجال^(١).

والسبي، هو النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء،
والسبية المرأة المنهوبة وجمعها السبايا^(٢).

وفي أساس البلاغة، سُبيت النساء: سبياً وسباء:
وقع عليهن السباء، وهذه سبية فلان: للجارية
المسبية^(٣).

(٤) ينظر: الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق عبدالسلام محمد
هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٣٦٢.
ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم،
تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة،
مصر، ط ٤، ١٩٦٣ م، ص: ٢٨٢.

(٥) ينظر: أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم،
تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة،
مصر، ط ٤، ١٩٦٣: ٢٨٢.

(٦) أحكام سبايا النساء، www.ar.islamway.net

(١) معجم القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب
الفيروزآبادي، دار المعرفة - بيروت، ط ٢، ٢٠٠٧، مادة
سبي: ٥٩٢.

(٢) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف
الأخبار، جمال الدين محمد بن طاهر بن علي الصديقي
الهندي الفتنى الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) مطبعة مجلس دائرة
المعارف العثمانية، ط ٣، ١٩٦٧ م، ج ٣: ٣٠.

(٣) ينظر: أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمد بن
عمرو الزمخشري ١٩٧٩، مادة سبي.

• حكم السبي

يعرف حكم السبي ببحث الأحوال التي قد يتعرضون لها وهي، القتل والاسترقاق، والمن والفتداء، أما القتل بعد الأسر فلا يجوز للنساء والذراري، أي الأولاد باتفاق العلماء، سواء أكانوا من أهل الكتاب، أو من قوم ليس لهم كتاب، فإن اشترك النساء والأولاد في القتال مع قومهم بالفعل أو بالرأي، جاز قتلهم في أثناء القتال وبعد الأسر عند جمهور الأئمة لوجود العلة في قتل الأعداء، وهي المقاتلة.

وقد خالف الحنفية في حالة القتل بعد الأسر، فلم يجيزوا قتل المرأة والسبي والمعته الذي لا يُعقل، لأن القتل بعد الأسر بطريقة العقوبة، وهم ليسوا من أهل العقوبة، وأما الرق: فإنه لم يجز قتل السبي بعد الأسر، فإن المالكية يرون أن الإمام يُخير حينئذ بين الاسترقاق والمن والفتداء في شأن السبايا، وقال الحنفية: يسترقهم الإمام، سواء أكانوا من العرب أم من العجم، وقال الشافعية والحنابلة: يصيرون أرقاء بنفس السبي ويقسمون مع الغنائم، وأما المن: فقد أجاز المالكية أن يمن الإمام على السبي بإطلاق سراحهم إلى بلادهم بدون مقابل، وكذلك أجاز الشافعية والحنابلة لولي الأمر المن على السبي ولكن بشرط استطابة أنفس الغانمين، ولم يجز الحنفية المن مطلقاً^(١).

• المرأة السبية في الشعر الأندلسي

المرأة مخلوقٌ شفاف رقيق، تعد قيمة كبيرة في بناء أي مجتمع من المجتمعات، وقد تبوأَت المرأة الأندلسية مكانة عظيمة في حياة الرجل لا يمكن الاستغناء عنها. فقد عمد الأندلسيون إلى تخليد المرأة الأندلسية لما لها من تأثير واضح على الرجل، هذا التأثير ليس مقصوراً على مدة محدودة من حياة الرجل، بل إن هذا التأثير يبدأ من ولادة الإنسان حتى وفاته. ومن المعروف ان المجتمع الأندلسي هو عبارة عن مزيج من عناصر تختلف في العرق والدين، وهذا المزيج ميز الدولة الإسلامية في الأندلس بسماوات عديدة لا يمكن أن نجدها في باقي المجتمعات الإسلامية، وأن هذا التمازج بين عناصر المجتمع الأندلسي لا تعني أن هذا المجتمع كان مفككاً، بل كانت الروابط الاجتماعية بين أبناء المجتمع قوية ومؤثرة في بناء هذا المجتمع^(٢). فالمرأة هي الأساس الأول في بناء البيت وهي قوامه الأساسي، فلم يقتصر دورها على تربية الأولاد والعمل داخل البيت، أو خدمة الزوج، بل تعداها إلى أبعد من ذلك من خلال مشاركتها في العديد من النشاطات سواء أكانت علمية أم أدبية، وقد تفوقت المرأة في بعض الأحيان على الرجال. وقد برزت في مجالات أخرى، منها

والتوزيع والترجمة، ط ١ (١٤١٤هـ)، ج ٧: ٣٢٥٥.

(٢) ينظر: دراسات في الأدب الأندلسي، عثمان العبادلة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٥: ١١.

(١) الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام، سعيد حوى (ت ٤٠٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر

«المرأة السبية في الشعر الأندلسي»

د. أحمد عبد الله عبد || ٣٢٧

فقد ملأت السبايا والجواري قصور الخلفاء والخاصة على حد سواء، وكن يقمن بالترفيه عن أصحابها من عزف ورقص وإنشاد وشعر، وما لبث بعضهن أن صرن أمهات أولاد، وكان بعضهن أمهات خلفاء ووزراء وقادة لامعين^(٤). ولم يقتصر وجود السبايا والجواري في بيوت وقصور الملوك والأغنياء فقط، بل تعداه إلى بيوت العامة وكذلك بيوت الفقراء^(٥).

ففي مجتمع كالمجتمع الأندلسي الذي يتكون من أجناس متعددة، لكل جنس من هذه الأجناس خصائصه التي تميزه عن الآخر، برزت صور المرأة السبية في الشعر الأندلسي، وكان سبب هذا البروز هو كثرة الحروب التي كانت تدور في الأندلس بين المسلمين وأعدائهم على مر السنين والقرون التي شهدت تواجد المسلمين على أرض الأندلس.

فقد برزت صورة المرأة السبية في مظهرين مختلفين، يتمثل المظهر الأول في السبايا الأجنبية اللاتي وقعن في أسر المسلمين إثر انتصارهم على أعدائهم، وهذه الصورة كانت تؤكد على المفاتن الجسدية للمرأة السبية، وتتعامل معها وكأنها دمية

سياسية، واجتماعية، وثقافية، إذ إن ((المرأة في الأندلس كانت بصورة عامة أفضل من مثيلاتها في المشرق))^(١).

وما يهمنا في هذا المجال الذي هو موضوع بحثنا ((المرأة السبية)) ومن الباحثين من تحدث عن المرأة الأندلسية السبية وأبنائها، ويؤكد احترام المجتمع الأندلسي لها وتسامحه معها، يقول: ((لم يكن أحد يرى في هجنة الأم بالأندلس أية سببه، وإن كان هؤلاء الأمهات إنما دخلن قصور الخلفاء والأمراء كمتجسسات لحساب الأعداء))^(٢).

ونتيجة للحروب العديدة في الأندلس، فقد طغى سيل الجواري نتيجة الفتح والاسترقاق، ((وكان الرقيق الأبيض مصدر ثراء لفئة من التجار، وكانت تربية الجواري وتثقيفهن وتدريبهن مصدر ثراء لفريق آخر، فعجت البيوت بالسبيات وكان في نضارتهم وجمالهن وتنوع تركيبهن باختلاف المواطن ما يغري الرجال بالتسري والإكثار منه، وكان لهذا المجتمع النسائي الوافد أثره على مجتمع الأندلس وأخلاق رجاله وكان للحريم تأثيره في تكوين الطباع والعادات لدى أبناء المترفين في الأندلس))^(٣).

(٤) ينظر: كتاب رسائل ابن حزم الأندلسي الذي ذكر فيه أسماء الجواري اللواتي انجبن الخلفاء، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط ١، ١٩٨١، ج ٢: ١١٩-١٢٢.

(٥) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب أحمد بن محمد المقرئ، تحقيق مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، الطبعة الأولى ١٩٩٥، دار الكتب العلمية - بيروت، ج ٤: ١٣٧-١٣٩.

(١) تاريخ الأدب الأندلسي، محمد زكريا عناتي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٩، ٤٩.

(٢) الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب الأندلسي، محمد سعيد الدغلي، ١٩٨٤، ط ١: ٤٣.

(٣) المصدر السابق: ٤٤.

جميلة، يحاول الشعراء أن يتغنوا بمفاتنها وجمالها، معبرين عن سعادتهم ويتحدثون أيضاً عن تجاربهم العاطفية معها. أما المظهر الثاني فقد كان يتمثل في حديث الشعراء عن النساء المسلمات اللاتي وقعن سبايا بأيدي الروم في انتصاراتهم على المسلمين في حروب الاسترداد، فقد عمد الشعراء الأندلسيون في هذا الجانب في التركيز على الآثار النفسية التي وقعت عليهم وعلى السبايا المسلمات أثر هذا السبي، كما تحدثوا عن الآثار الجسدية التي تعرضت لها المرأة المسلمة السبية من جراء تعذيبها في الأسر. وهما مظهران متناقضان للسبايا ظهرا في الشعر الأندلسي بصورة بارزة ويعكسان حالتي الضعف والقوة التي مر بها الوجود الإسلامي في الأندلس من بداية الفتح العربي للأندلس سنة ٩٢هـ إلى نهاية الوجود العربي للأندلس سنة ٨٩٧هـ.

وعندما فرغ المنصور من بناء مدينة الزاهرة ((غزا غزوة أبعد فيها الإيغال، وغال فيها من عظماء الروم من غال، وحل من أرضهم ما لم يُطرق، وراع منهم ما لم يُرعَ قط ولم يُفرك، وصدر صدراً أسمى به على كل حسناء عقيلةً وجلا به كل صفحة المحسن صقيلةً، ودخل قرطبة دخولاً لم يُعهد، وشهد له فيه يوم لم يُشهد، وكان ابن شهيد متخلفاً عن هذه الغزوة لنقرسٍ عَدَاهُ عائد، وجفاه منتجعه ورائده)).^(٢)

وابن شهيد هذا أحد حُجَابِ الناصر وله على ابن أبي عامر أيادٍ محكمة الأواصر، وكان كثيراً ما يتحفه، ويصله، ويلطفه، فلما صدر المنصور من غزوته هذه نسي متاحفته، وأغفل ملاطفته، فكتب إليه^(٣): [من الخفيف]

أنا شيخٌ والشيخُ يَهْوَى الصَّبَايا

فَبِنَفْسِي أَقِيكَ كُلَّ الرِّزايا

ورسولُ الإلهِ أسهمَ في الفِي

ء لمن لم يحث فيه المطايا

فاجعلني فُديتُ أنكِحُ معرو

فكً وابعث بها عذابَ الثنايا

هو عُرِفَ فإن تحولَ صِهراً

كان والله آيةً في البرايا^(٣)

فبعث إليه بعقيلةٍ من عقائل الروم، يكتنفها ثلاث

فقد عمد الشعراء الأندلسيون إلى مواكبة هذين المظهرين للمرأة السبية في جميع المراحل، فقد صوروا لنا حال المرأة السبية عندما تقع في الأسر، سواء أكانت هذه المرأة مسلمة تقع بأيدي الأعداء أم غير مسلمة تقع بأيدي المسلمين، من جراء هذه الحروب بين الطرفين^(١).

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي (ت ٥٧١٢هـ) تحقيق ج. س. كولان وإليني بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ٢٠٠٩، ٢٩٩.

(٢) المصدر السابق، ج ٢: ٣٠٠.

(٣) نفسه، ج ٢: ٣٠٠.

«المرأة السبية في الشعر الأندلسي»

د. أحمد عبد الله عبد || ٣٢٩

وفي ذات الوقت كان المسلمون يحرصون على تحرير سبائهم من الروم أو من غيرهم، كما فعل المنصور بن أبي عامر مع المرأة التي ناشدته عن طريق أحد رُسله الذي كان كثير الذهاب لذلك الجانب، فسار في بعض مسيراته إلى غرسيه صاحب البشكنس فصادفه في يوم فصيح، فوالى في إكرامه، وتناهى في بره واهتمامه، فطالت مدته فلا متنزه إلا مر عليه متفرجاً، ولا موضع إلا سار إليه متعرجاً، فحل في ذلك أكثر الكنائس هنالك، فبينما هو يجول في ساحتها، ويجيل العين في مساحتها، إذ عرضت له امرأة قديمة الأسر، قويمة على طول الكسر، فكلمته وعرفته بنفسها وأعلمته وقالت له: ((أيرضى المنصور أن ينسى بتنعمه بؤسها، ويتمتع بلبوس العافية، وقد قصت لبوسها)) فناشدته الله على إنهاء قصتها وإبراء غصتها، واستحلفتها بأغلظ الأيمان، فلما وصل إلى المنصور، عرفه بالخبر وإعلامه به، ولم يتوقف المنصور إلا بعد أن أطلق سراح هذه السبية^(٣).

وكذلك كانت للمسلمين مواقف كثيرة، تشير إلى تسامحهم وعفوهم عن السبايا ومن ذلك موقف يعقوب المنصور في غزوة الأرك التي تضاهي وقعة الزلاقة أو تزيدها، والأرك: موضع بنواحي بطليوس، وكانت هذه الغزوة سنة ٥٩١هـ، غنم فيها المسلمون ما عظم قدره، فقد عفا يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن الموحد عن نساء الأذفونش عندما

جوار كأنهن نجوم مضيئة وكتب إليه^(١): [من الخفيف]

قد بعثنا بها كشمس النهار
في ثلاث من المها أبار
وامتحنا بعذرة الغيد إن كد
ت توخى بوادر الأعدار
فاتتد واجتهد فإنك شيخ

قد جلا ليله بياض النهار
صانك الله من كلالك فيها

فمن العار كلة المسمار
فافتضهن جميعاً في ليلة واحدة، وكتب إليه^(٢): [من الخفيف]

قد فضضنا ختام ذاك السوار
واضطبغنا من النجيع الجاري
وصبونا في ظل أطيب عيش
فلعبنا بالدر أو بالدراري
وقضى الشيخ ما قضى بحسام
ذي مضاء غضب الظبا بتار
فاصطنعه فليس يجزيك كُفراً

واتخذة فحلاً على الكفار
من كل هذا تبين أن الشاعر يركز على أن تكون المرأة السبية ذات جمال فائق وجسد وقوام بديع.

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي: ١١ والبيان المغرب، ج ٢: ٣٠٠.

(٢) المصدر السابق: ١١، البيان المغرب، ج ٢: ٣٠٠.

(٣) البيان المغرب، ج ٢: ٢٩٧.

وأجبروهم على التنصر أو الهروب إلى أفريقيا أو البقاء تحت وطأة الروم وهم يتسترون على دينهم خوفاً من القتل^(٣).

وهذا الشاعر أبو جعفر الوقشي البلنسي يتمنى أن يمد له عمره حتى يُبصر جموع المشركين مهزومين مدحورين إلى أقصى الشمال وقد حصدتهم سيوف المسلمين بقيادة أبي يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن، وفي ذلك يقول^(٤): [من الطويل]

وَيْتَكُ مِنْ أَيْدِي الطَّغَاةِ نَوَاعِمَا

تبدلن من نظم الحجول قيودا

وأقبلن في خشن المسموح وطالما

سحبن من الوشي الرقيق برودا

فحق لدمعي أن يفيض لأزرق

تملكها دعج المدامع سودا

ويا لهف نفسي من معاصم طفلةٍ

تجاور بالقُدِّ الأليم نهودا

فالشاعر الوقشي يستثير حمية يوسف بن عبدالمؤمن،

بما حدث من هوان تجاه نساء المسلمين وفتياتهم

الحسناوات، اذ تبدلن من زينتهن وحليّ خالياهن

إلى أغلال وقيود، وهن يرتدين الملابس الصوفية

الخشنة بدلاً عن ثياب الحرير الرقيقة التي كانت

ترتديها وهي ترفل بالعز والكبرياء، فهذا تصوير

خرجت إليه والدته وبناته ونساؤه وبكين بين يديه، وسألته إبقاء البلد عليهن، فرقّ لهنّ ومنّ عليهن بها، وعفا بعد القدرة وعاد إلى قرطبة، وجاءته رسل الاذفنش بطلب الصلح فصالحه، وأمنّ الناس مدته^(١).

وكان بعض القادة والولاة من يتخذ من السبايا زوجات لهم، قال الليث بن سعد: ((لما قدم موسى بن نصير أفريقية حين الفتح، أخرج ابناً له يسمى عبدالله إلى بعض نواحيها، فأتاه بمائة ألف رأس من السبي، أكثرهن وجوه كالبدر، ثم وجه ابناً له يسمى مروان إلى ناحية أخرى، فأتاه كذلك، ثم خرج بنفسه فأتى بنحو ذلك، قال الليث: فبلغ الخمس وستين ألفاً، قال: فلم يسمع بمثل سبايا موسى في الإسلام، فلما وصل موسى إلى أشبيلية أمر فيها ولده عبدالعزيز، فارتضاها قاعدة ملكه، وتزوج بعد خروج أبيه أمّ عاصم امرأة رذيف واسمها أيّله وسكن معها بأشبيلية))^(٢).

أما المظهر الثاني الذي يتعلق بالمرأة المسلمة السبية والتي وقعت أسيرة في أيدي الروم، عندما رجحت كفة قوة الروم وتفوقها على المسلمين، ومن خلال هذه القوة حقق الروم الكثير من الانتصارات على المسلمين، وتمكنوا من ان يغنموا ثرواتهم ويوتهم، وقتلوا الرجال، وأسرروا الكثير منهم، وسبوا النساء، وعدموا إلى التنكيل بهم بأبشع صور التنكيل

(١) نفح الطيب، ج ٢: ٤٤٣-٤٤٤.

(٢) البيان المغرب، ج ٢: ٢٣.

(٣) نفح الطيب، المغربي، ج ٦: ص ٢٣٤.

(٤) الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، الأمير

شكيب أرسلان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١،

١٩٩٧، ج ٢: ٤٩.

«المرأة السبية في الشعر الأندلسي»

د. أحمد عبد الله عبد || ٣٣١

لمزيد جمالها لولادتي، حسبما كان قومها يصنعون
بناتنا نحن أيام دولتهم، وقد ردّ لنا الكرة عليهم،
فصرنا فيما تراه، وأزيدك بأن تلك الخودة الناعمة...
مُغنية والدها التي كانت تشدو له على نشواته، إلى
أن أيقظناه من نوماته، يا فلانة... خذي عودك فغني
زائرنا بشجوك، فأخذت العود، وقعدت تسويه، وإني
لأتأمل دمعها يقطر على خدها..^(٢).

من خلال ما تقدم من كلام يتبين لنا بأن الروم
يحاولون الثأر لما كان يُفعل بهم وبنسائهم عندما
المسلمون يحكمون الأندلس.

ومن القصائد الشعرية التي تطرق فيها الشعراء
لذكر سبايا المسلمين لدى الروم، هي قصيدة أبي
موسى هارون ابن هارون التي رثى فيها أهل أشبيلية
وما تعرضت له من المحن والكروب تحت حكم
الروم، وضعف وانكسار أهلها الذين وقعوا أسرى
لدى الروم، إذ يقول^(٣): [من البسيط]

فكم أسارى غدت في القيد موثقة

تشكو من الذل أقداماً لهما حطما

وكم صريع رضيع ظل مختطفاً

عن أمه فهو بالأمواج قد فطما

يدعو الوليد أباه وهو في شغلٍ

عن الجواب بدمعٍ سال واسنجما

فكم ترى والهأ فيها ووالهةً

لا يرجع الطرف أن حاورته الكلما

لحال المرأة المسلمة عندما تُسبى وتكون أسيرة
بأيدي الأعداء.

وقد وصل الحال بالأفرنجية عندما استولوا على
(بربشتر) قرب سرقسطة، أنهم كانوا يأخذون
النساء سبايا ويفتضون البكر منهن أمام أبيها،
والمرأة الثيب أمام زوجها وأهلها... ولما أراد ملك
الروم العودة إلى بلده تخير من النساء المسلمات
الباكرات كجوارى، والنساء الثيبات اللاتي يتصفن
بالجمال، وكذلك من الصبيان الذين يتصفون
بالحسن والجمال وذلك ليقدمهم كهدايا إلى
أمراءه ورؤسائه^(١).

واقع حال مرير يكتنفه الأسى والهوان عندما ينشغل
الفاتحون من المسلمين بملذات الدنيا، وعدوهم
يتربص بهم الدوائر لإعادة ما أخذ منه، يكون هذا
مصيرهم ومصير نساؤهم تُفاد سبايا يفعل بهن الروم
ما يحلو لهم.

ومن الروايات التي تناقلتها كتب الأدب ما رواه
أحد التجار اليهود عندما جاء إلى مدينة بربشتر بعد
سقوطها في أيدي الروم لغرض فدية بعض البنات
من الناجين من الحرب ثم أخذهن كسبايا لدى العدو
يقول: ((وجدته جالساً مكان ربّ الدار، مستويّاً على
فراشه، رافلاً في نفيس ثيابه... ووصائفه مضمومات
الشعور، قائمات على رأسه، ساعيات في خدمته،
فقال للتاجر عندما طلب منه شراء إحداهن، هي ابنة
صاحبة المنزل، وله حسب في قومه، هذه اصطفيتها

(٢) نفع الطيب، المغربي، ج ٦: ٢١.

(٣) البيان المغرب، المراكشي، ج ٤: ٤٥٧.

(١) نفع الطيب: المغربي، ج ٦: ٢٠٩.

في كل حين ترى صرعى مُجدلةً

وملكات في قصورهن.

وأخرين أسارى خطبهم عظما

ومن الشعراء من قال شعراً في سقوط طليطلة

هذا تصوير دقيق لما عمله النصارى بالمسلمين

مصوراً حجم المأساة التي حلت بأهل الأندلس

عندما حاصروا أشبيلية سنة (٥٦٤٥هـ) وأذاقوا أهلها

عندما كانوا يرفلون بلذيد العيش ورغد الحياة

صنوف العذاب، واخذوا خلقاً كثيراً من أهلها اسرى

وجمالها، وأصبحت النساء سبايا بعد أن كُنَّ يعشن

وهم مقيدون بالحديد من النساء والرجال والأطفال

في القصور ويعملن بخدمة الأعداء، مما جعل

الرضع.

بعضهن يفضل الموت على الحياة في كنف الروم،

ولم يتوقف حال أهل الأندلس عند هذا الحد، فقد

وَصَلَ بِالرُّومِ أَنْ قَامُوا بِتَقَاسِمِ كُلِّ مَا يَقَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

إذ يقول^(٢): [من الوافر]

أُديلت قاصرات الطرف كانت

مصوناتٍ مساكنها القصورُ

قول أبي عبد الله بن الأبار القضاعي صاحب كتاب

التكملة، عندما سقطت بلنسية وأخذت النساء سبايا

لِسُرْبٍ فِي لُوحَاظِهِ فَتُورُ

لدى الروم، اذ يقول^(١): [من البسيط]

يا للجزيرة أضحى أهلها جُزراً

وكان بنا وبالقيناتِ أولى

للحادثاتِ وأمسى جدها تعسا

لو انضمت على الكلِّ القبورُ

تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم

لقد سَخُنَتْ بِحَالَتِهِنَّ عَيْنُ

إلا عقائلها المحجوبة الأنسا

وأصبراً بعد سببي وامتحان

وافتك جاريةً بالنُّجَعِ راجيةً

يلاُمُ عليهما القلبُ الصَّبورُ!

منك الأمير الرّضِي والسَّيِّد النَّدْسَا

رضوا بالرقِّ، بالله! ماذا

وانصر عبيداً بأقصى شرقها شَرِقَتْ

رأه وما أشارَ به مُشيرُ

عيونهم أدمعاً تَهْمِي زكاً وخسا

عظيمٌ أن يكونَ الناسُ طُراً

هذا هو الحال الذي آلت إليه مدن الأندلس عندما

بأندلس: قتيلٌ أو أسيرُ

انغمس أهلها بملذات الدنيا، بينما عدوهم يتحين

وهذا الشاعر أبو البقاء الرندي يستنجد ببني مريم

الفرص لاسترداد ما أخذه المسلمون، والنتيجة أن

وجميع المسلمين مصوراً لهم حال الأندلس

نساءنا تُقَاد سبايا عند الروم، بعد أن كانوا سيديات

(٢) الحلل السندسية، مجلد ١-٢: ٣١٣-٣١٥، ونفح

الطيب، ج ٦: ٢٤٠.

(١) نفح الطيب، المغربي، ج ٦: ٢١٥.

«المرأة السبية في الشعر الأندلسي»

د. أحمد عبد الله عبد || ٣٣٣

وساكنيها وما يقاسونه من صور الأذلال من الروم
عندما استباحوا كل شيء واقتادوا النساء سبايا بعد
أن كُنَّ سيدات في ديارهن، إذ يقول^(١): [من البسيط]
يا رَبِّ أُمٍ وطفلٍ حيلٍ بينهما
كما تفرقُ أرواحٌ وأبدانُ
وظفلةٍ ما رأتها الشمسُ إذ برزتُ
كأنما هي ياقوتٌ ومرجانُ
يقودها العِلاجُ للمكروهِ مُكرهَةً
والعين باكيةٌ والقلبُ حيرانُ
لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ
إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ
ومن النساء الأندلسيات التي تعرضت للسبي،
بثينة بنت المعتمد بن عباد، وتعد من الشاعرات
البارعات في نظم الشعر، نشأت في بيئة ثقافية، إذ
كان أبوها شاعراً مطبوعاً، وهو من ملوك الأندلس.
هذه الشاعرة مكثت في كنف أبيها تعباً من الحياة
حلاوتها إلى أن دق ناقوس الخطر معلناً بالنهاية
المحتومة، إذ حلت بأبيها المعتمد بن عباد النكبة
المعروفة، وسُبيت، فأصبحت من جملة العبيد
تُباع في الأسواق، وقد اشتراها رجلٌ من أشبيلية،
ثم وهبها لابنه، ولكنه لما أراد الدخول بها امتنعت
وأعلنت عن نفسها وقالت له: ((لا يكون ذلك
إلا بموافقة أبي، وبعد هذا كتبت لأبيها تحكي له
قصتها في أسىٍ وحسرةٍ، وهي أسيرة لدى الروم، إذ

تقول^(٢): [من الكامل]
اسمع كلامي واستمع لمقالي
فهي السلوكُ بدت من الجيادِ
لا تنكروا أني سُببتُ وأني
بنتٌ لملكٍ من بني عبادِ
لما أراد الله فرقةً شملنا
وأذاقنا طعمُ الأسي عن زادِ
فخرجتُ هاربةً وحازني امرؤُ
لم يأت في اعجاله بسدادِ
إذ باعني بيع العبيد فضمني
من صانني من الأندادِ
وأرادني لنكاحِ نجلٍ طاهرٍ
حسنُ الخلائقِ من بني الأندادِ
وعندما وصلت هذه الأبيات إلى أبيها وهو في
المنفى أصابه الفرح والسرور هو وأمها فكتب إليها
بيتاً من الشعر يبارك لها فيه زواجه منه، إذ يقول:
[من السريع]
بنيتي كوني به برة
فقد مضى الدهر بإسعافه
وكان لسقوط مدينة ((بربشتر)) الأثر العميق في
نفوس الشعراء ومنهم ابن عسال ((الذي صور لنا
ما لاقاه سكان المدينة من عنت المحتل وجورهم،
ما تشيب له الولدان، فقد سجل الشاعر في هذه

(١) أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس، د. محمد رضوان
الداية، مكتبة سعد الدين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦: ١٤٨.

(٢) الشعر النسوي في الأندلس، محمد المنتصر الريسوني،
دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ط الأولى ١٩٧٨: ١٠٢ -
١٠٣.

الأبيات ما يُعد وثيقة "مهينة" تدين المسيحيين،
لأنهم غدروا، وخذعوا، وخانوا، وجاروا، فلم
يرحموا طفلاً، ولم يوقروا شيخاً، ولم يصونوا
عذراء، إنهم ضربوا بأبسط قواعد الإنسانية عرض
الحائط.))^(١) فيقول ابن عسال^(٢): [من الكامل]
كم موضع غنموه لم يرحم به
طفلٌ ولا شيخٌ ولا عذراءٌ
ولكم رضيعٌ فرقوا من أمه
فله اليها ضجةٌ وبغاءٌ
ولرب مولودٌ أبوه مجدلٌ
فوق التراب وفرشه البيداءُ
ومصونةٌ في خدرها محجوبة
قد أبرزوها ما لها استخفاءُ
وهذا أحد الشعراء المجهولين يصور لنا حجم
الكارثة التي حلت بأهل الأندلس، ((فالقوم هتكت
ستور حرائمهم، واغتصبت الصغيرات البريئات،
وقُتل الأطفال، ثم أرغم من بقي منهم على قيد
الحياة على اعتناق المسيحية، ويستعين بصور دامية
حزينة لعل هذه الصور تثير في المسلمين الشهامة
والنخوة، والعزة والكرامة، كصورة الطفلة المسلمة
والدموع تترقق في عينيها حسرةً وجزعاً، وصور

الطفل الصغير وهو يموت في حجر أمه.))^(٣)
وهذه المأساة تتمثل في هذه الأبيات، إذ يقول^(٤):
[من الطويل]
وكم طفلةٌ حسناء فيها مصونةٌ
إذا أسفرت بسبي العقول سفورها
فأضمت بأيدي الكافرين رهينةً
وقد هتكت بالرغم منها سفورها
وكم فيها من مهجة ذات عفةٍ
تودُّ لو انضمت عليها قبورها
لها روعةٌ من وقعة البين دائمٌ
أساها وعينٌ لا يكفُ هديرها
وكم من صغيرٍ مات في حجر امه
فأكبادها حرّاً لفح هجيرها
وكم من صغير بدل الدهر دينه
وهل يتبع الشيطان الا صغيرها
ولفداحة الكارثة التي حلت ببني عباد بأشبيلية
وسقوط دولتهم، وأفول نجمهم الذي كان ساطعاً
في سماء الأندلس، ولم يكن سقوط هذه الدولة
وأسر المعتمد وآل بيته خاتمة المحنة، بل كان بداية
محنة أفظع وألم للنفس، وهي محنة الاعتقال والذل
والهوان والنفي والعذاب، فيصور لنا المعتمد بن

(٣) الأدب العربي في الأندلس، د. علي محمد سلامة:

١٤٧.

(٤) الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه ومقاصده، الدكتور

مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة:

١٩٨٣: ٥٥.

(١) الأدب العربي في الأندلس، تطوره-موضوعاته-أشهر

أعلامه- د. علي محمد سلامة، الدار العربية للموسوعات،

١-١٩٨٩، ١٤٥-١٤٦.

(٢) الروض المعطار في خير الأقطار، عبدالمنعم الحميري،

ترجمة ونشر ليفي بروفسال، طبعة القاهرة، ١٩٥٧: ٤٠.

«المرأة السبية في الشعر الأندلسي»

د. أحمد عبد الله عبد || ٣٣٥

عبداد ما حلّ به وبناته عندما ضيقوا عليه في سجنه، فلم يكن معه ما يكفي لإعالة أهله من الثياب والأكل، حتى اضطروا إلى لبس الملابس الخشنة، وامتهنت بناته مهنة الغزل ليساعدن والدهن والأسرة في تحمل أعباء الحياة، فرآهن الأب في العيد وهن يغزلن الصوف^(١).

فقال في ذلك شعراً يُحاكي ما حل بهم^(٢): [من البسيط]

فيما مضى كنتُ بالأعيادِ مسرورا

فساءك العيد في أغماتِ مأسورا

ترى بناتك في الأطمارِ جائعةً

يغزلن للناس لا يملكن قطميرا

برزن نحوك للتسليمِ خاشعةً

أبصارهن حسيراتٍ مكاسيرا

يطأن في الطين والأقدامِ حافيةً

كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا

والذي يطلع على كتاب الذخيرة في محاسن أهل

الجزيرة، لابن بسام الشنتريني، يجد هناك قصة

إحدى الأسيرات في عهد الفتنة، وهي ابنة الأديب

سليمان بن مهران السرقسطي، أبو الربيع (أوائل

القرن الخامس الهجري). فقد التقى بها ابن الكتاني

في مجلس من مجالس بنت شانجه ملك البشكنس،

فيقول: ((شهدت يوماً مجلس العلجه بنت شانجه ملك البشكنس، زوج الطاغية شانجه بن غرسيد بن فردلند، وفي المجلس عدة سبايا مسلمات من اللواتي وجههن له سليمان بن الحكم، فأشارت العلجة إلى إحدى الجوارى فأخذت العود وغنت بهذه الأبيات: [من الطويل]

خليلي ما للريح تأتي كأنها

يُخالطها عند الهبوبِ خلوقُ

أم الريح جاءت من بلادِ أحبتي

فأحسبها ريحَ الحبيبِ تسوقُ

سقى الله أرضاً حلها الأغيذُ الذي

لتذكاره بين الضلوعِ حريقُ

أصار فؤادي فرقتين فعنده

فريقٌ وعندي للسياقِ فريقُ

فأحسنت الغناء، وكان على رأس العجلة جاريات

أسيرات كأنهن القمر، فما أن سمعت إحداهن

الشعر حتى بدت عينيها تذرف الدموع، فرققت لها،

وقلت: ما أبكاك؟ قلت: هذا الشعر لأبي، وسمعته

فهيح شجونني، فقلت لها: يا أمة الله، ومن أبوك؟

قالت: سليمان بن مهران السرقسطي^(٣) ولي في

هذا الأسر مدة، ولم أسمع لأهلي بعدُ خبراً^(٤)))

(٣) سليمان بن مهران السرقسطي، أديب شاعر مشهور، له

جلالة قدر، الحلل السندسية، ج ٢: ١١١-١١٢.

(٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني،

تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩،

٣١٨/١٣.

(١) ينظر: الأدب العربي في الأندلس، د. علي محمد

سلامة: ١٦٠-١٦٣.

(٢) ديوان المعتمد بن عباد، تحقيق أحمد بدوي وحامد

عبدالمجيد، طبعة القاهرة، ١٩٥١، ص ٨٩-١٠٠.

ونسائها الحسان جعل المسلمون ينغمسون بملذاتهم التي أدت إلى ان تضيع الأندلس إلى غير رجعة، وأخذت نسائها سبايا يعملن كخاديات عند الروم بعد أن كُنَّ سيداتٍ في قصورهن، يُلاقين شتى أنواع العذاب، ويلبسن الخشن من الثياب، فقد برزت صورة المرأة السبية في الشعر الأندلسي بسبب الحروب المتواصلة بين المسلمين وأعدائهم، فقد برزت هذه الصورة للمرأة السبية في مظهرين، المظهر الأول، يتمثل بالسبايا الأجنبية اللاتي وقعن في أيدي المسلمين، والمظهر الثاني، هو حديث الشعراء عن النساء المسلمات اللاتي وقعن سبايا في أيدي الروم، وهذان المظهران يعكسان حالتها القوة والضعف التي كان عليها الوجود الإسلامي في الأندلس من بداية سنة ٩٢هـ حتى غياب شمس الأندلس سنة ٨٩٧هـ.

وفي سنة (٦٧٤هـ) أغار الإسبان بقيادة الأذفش صاحب قشتالة على مملكة غرناطة، وعاثوا في البلاد خراباً وفساداً، وانتزعوا كثيراً من المدن والحصون من يد المسلمين وإزاء هذا الخطر، استغاث الفقيه محمد الثاني بن الأحمر ملك غرناطة بسultan المغرب يعقوب بن عبدالحق المريني وكان على ولاء معه، فأمدّه يعقوب بجيش بقيادة ابنه، ولما اعتزم السلطان يعقوب العودة إلى المغرب خاطبه ابن الأحمر بقصيدة استغاثه، وهي من نظم كاتبه أبي عمر بن المرابط يصور فيها حال المسلمين في ظل الاحتلال، وما يقاسونه من شظف العيش ومرارة السبي والسجن، فيقول فيها^(١): [من الكامل] كم جامعٍ فيها أُعيد كنيستَه

فأهلكَ عليه أسيّ ولا تتجلدِ
كم من أسيرٍ عندهم واسيرةٍ
وكلاهما يبغى الفداءَ فما فُدي!

كم من عقيلةٍ معشرٍ معقولةٍ
فيهم تودُّ لو أنها في ملحدٍ
كم من تقيٍّ بالسلاسل موثقٍ

يبكي لآخرٍ في الكبُولِ مقيدٍ
من هنا نستطيع أن نخلص إلى القول بأن الركون إلى ملذات الدنيا وبهرجها الزائف يؤدي إلى أن يفقد الإنسان أغلى ما يملك، فطبيعة الأندلس الساحرة



(١) الأدب العربي في الأندلس، الدكتور عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٧٥: ٤١٩-٤٢٠.

المصادر والمراجع

- عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٧٥.
- (١٠) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذارى المراكشي (ت ٥٧١٢هـ) تحقيق ج.س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩.
- (١١) تاريخ الأدب الأندلسي، محمد زكريا عناتي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٩.
- (١٢) الحياة الاجتماعية في الأندلس واثرها في الأدب الأندلسي، محمد سعيد الدغلي، الطبعة الاولى، ١٩٨٤.
- (١٣) الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، الأمير شكيب أرسلان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٧.
- (١٤) دراسات في الأدب الأندلسي، عثمان العبادلة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥ م.
- (١٥) ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع وتحقيق يعقوب زكي مبارك، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
- (١٦) ديوان المعتمد بن عباد، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد، طبعة القاهرة، ١٩٥١.
- (١٧) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- (١٨) الروض المعطار في خبر الأقطار، عبد المنعم
- القرآن الكريم.
- (١) أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمد بن عمرو الزمخشري، ط١، ١٩٧٩.
- (٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٤، ١٩٦٣ م.
- (٣) الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨.
- (٤) أحكام سبايا النساء، www.ar.islamway.net
- (٥) الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام، سعيد حوى (ت ٤٠٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١ (١٤١٤هـ).
- (٦) أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس، د. محمد رضوان الداية، مكتبة سعد الدين، بيروت، ط٢، ١٩٨٦.
- (٧) الأدب العربي في الأندلس، تطوره-موضوعاته- أشهر أعلامه-الدكتور علي محمد سلامة، الدار العربية للموسوعات، ط١- ١٩٨٩.
- (٨) الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه ومقاصده، الدكتور مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ط٥- ١٩٨٣.
- (٩) الأدب العربي في الأندلس، الدكتور عبدالعزيز

الهوامش

- الحميري، ترجمة ونشر ليفي بروفسال، طبعة القاهرة، ١٩٥٧.
- (١٩) الشعر النسوي في الأندلس، محمد المنتصر الريسوني، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٨.
- (٢٠) كتاب رسائل لابن حزم الأندلسي، الذي ذكر فيه أسماء الجواري اللواتي انجبن الخلفاء، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط١، ١٩٨١.
- (٢١) لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، الأفريقي المغربي، دار صادر-بيروت، ٢٠٠٨.
- (٢٢) معجم القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.
- (٢٣) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين محمد بن طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتنى الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٧م.
- (٢٤) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد بن محمد المقري، تحقيق مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، الطبعة الأولى ١٩٩٥، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٥.

